بينهـا وبـين فلسـطين. لقد وقع شرق الأردن ضمن المنطقة الخامسة، أي ضمن المنطقة العربية الجنوبية التي يجب ان تراعى فيها المصالح البريطانية. والحدّ الفاصل بينها وبين فلسطين هو نهر الأردن، من بحيرة طبريا وحتى البحر الميت، وخط مستقيم بين البحر الميت ومدينة غزة[١٢]. وبقي موقف بريطانيا، المتعلق بمصير شرق الأردن، ثابتاً، ولم يتغير حتى بعد ان تغيرت الظروف في السنوات اللاحقة[١٣].

في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧، أصدرت بريطانيا «وعد بلفور»، الذي وعدت فيه بانشاء «وطن قومي يهودي» في فلسطين؛ ولكنها لم ترسم حدوداً لهذا «الوطن». والمشكلة في هذا الأمر أنه لم يكن لفلسطين، آنذاك، حدود معترف بها، لأنها لم تكن وحدة سياسية مستقلة، أو حتى شبه مستقلة. ولكن لا بد ان البريطانيين، عندما أصدروا «وعد بلفور»، كانوا يتكلمون عن فلسطين ذات حدود معروفة، أو شبه محددة. وهذه الحدود هي التي نجدها في اتفاقية سايكس ـ بيكو التي شاركوا في وضعها سنة ونصف السنة قبل اصدار «وعد بلفور». وهذه الحدود تمتد من صفد شمالاً، حتى الخليل جنوباً؛ ويحدّها من الشرق نهر الأردن؛ ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط، من رأس الناقورة شمالاً حتى غزة جنوباً[١٤]. وهناك دلائل كثيرة تشير الى ان المسؤولين البريطانيين، والفرنسيين، وحتى الصهيونيين، كانوا يعتبرون فلسطين، التي تحدّث عنها «وعد بلفور»، هي فلسطين ذاتها التي نجدها في معاهدة سايكس ـ بيكو. وعندما حاول رئيس الوزراء البريطاني، لويد جورج، في الفترة من ١٩١٩ ـ ١٩٢٠، توسيع حدود فلسطين لتشمل جميع الأماكن المقدسة، ادّعى، أمام الفرنسيين، بأن حدود فلسطين التاريخية هي من دان (بانياس) في الشمال، الى بئر السبع في الجنوب، ولم يطالب بتوسيع الحدود الى الشمال والشرق والجنوب، كما أرادت الحركة الصهيونية. كذلك، فان الوثائق البريطانية الرسمية تشير الى ان المنطقة الواقعة الى الشرق من نهر الأردن كانت تعتبر خارج حدود فلسطين، وأن فلسطين هي المنطقة الواقعة الى الغرب من النهر[١٥].

ويتضح من الوعود والمعاهدات الثلاثة، سالفة الذكر، ان مصير شرق الأردن كان مرتبطاً بالدولة العربية، بزعامة الشريف حسين، ومنفصل عن مستقبل فلسطين، وأن الحدّ الفاصل بين المنطقتين هو نهر الأردن.

اجراءات ما بعد الاحتلال

تُظهر الأحداث، التي تلت الاحتلال مباشرة، ان مستقبل شرق الأردن السياسي كان منفصلاً عن مستقبل فلسطين، وان مستقبل شرق الأردن كان مرتبطاً بالدولة العربية «المستقلة». فجاء أول هذه الاجراءات في نهاية العام ١٩١٨، أي عند الانتهاء من احتلال بريطانيا لبلاد الشام. فقد قام الجنرال البريطاني، اللنبي، الذي احتل البلاد من العثمانيين، بتقسيم بلاد الشام الى ثلاثة أقسام ادارية كالآتي: ١ ـ ادارة منطقة العدو المحتلة ـ جنوب، ووضعت تحت ادارة بريطانية؛ ٢ ـ ادارة منطقة العدو المحتلة ـ شمال، ووضعت تحت ادارة فرنسية؛ ٣ ـ ادارة منطقة العدو المحتلة ـ شرق، ووضعت تحت ادارة عربية[١٦]. وممّا يسترعي الانتباه في هذا التقسيم انه جاء مشابها للتقسيمات العثمانية عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى، ويكاد يكون مطابقاً للتقسيمات التي نجدها في اتفاقية سايكس ـ بيكـو. فمنـطقة العدو المحتلة ـ جنوب، هي فلسطين؛ ومنطقة العدو المحتلة ـ شمال، هي لبنان والساحل السوري، ومنطقة العدو المحتلة ـ شرق، هي المنطقة العربية. وقد جاء نهر الأردن، حسب تقسيم اللنبي، الحدّ الفاصل بين فلسطين والمنطقة العربية، واعتبر شرق الأردن جزءاً من المنطقة العربية.